

# بلوغ العرب في معرفة احوال العرب

تأليف

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي

عني بشرحه وتصحيحه وضبطه

محمد بهجت الاثري

الطبعة الثانية

في ثلاثة اجزاء طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م  
يحمى الجزء الاول ٤٢٢ صفحة والثاني ٣٩٥ والثالث ٤٧٢ فالجموع ١٢٨٩ صفحة  
يقطع الثمن الكبير

*Histoire des Arabes anté-islamiques.*

لكل امة تاريخ يذكر فيه اصل القوم ، ونشوءه ، وتقدمه في الحضارة ،  
مع ذكر من اشتهر منهم في كل فرع من فروع العلم ، والصناعة ، والزراعة ،  
والتجارة .

والعرب مع كثرة تأليفها وتصانيفها المتنوعة ، لم تفرد سفرا لهذه الغاية  
فما معنى ذلك ؟ — أكان عن قصورهم في هذا المدى ؛ او عن جعل لتاريخ  
السلف ؟ — قلنا : لا هذا ولا ذلك . انما الناطقون بالاضواء مكتسوا في هذا  
المعنى ، لعلمهم اليقين ان قومهم من اشرف الاقوام ، وان منزلتهم عالية ، وان  
شرفهم معروف ، وانهم اعرق شعب في المدونات ؛ ولما عرفوا منزلتهم هذه ،  
استغنوا عن كل تاريخ يدون هذه الحقائق الشهيرة .

وانت اذا تصفحت الكتب المختلفة على تنوع معانيها ومبانيها ترى ما كان  
للرب من القدم الراسخة في العوام الفطرية ، والهم من شرف النسب وطيب

منظرات فمعناها لابسهما . ولهذا لا يصح ابدا نقل كلمة «ابو» الى الافرنجية  
بمعناها «والد» بل ينظر في وجود الاستعمال ثم ينقل اليها بما يفيد تلك الالة .  
وبما عدا ذلك فان الباحث النسابي قد اجاد في ما حبر ووشى .

الأعراق ومكارم الأخلاق . بحيث انك لو بحثت عن نظيرها عند سائر الأقطام لرجعت عن مسعالك اخيب من حين .

لكن هذا الأمر لا يتسنى لكل امرئ . اذ اصبح الوقت اثمن من سابق لما ينتاب المرء من امور تنازع البقاء . فصار الوقوف على مجد السلف في اقصر مدة من الامور الواجبة على كل ناطق بالضاد . وكيف يتيسر الأمر للمطالع والبحث مشقت في اسفار عديدة ضخمة ؟ ومع كل هذه الحاجة الى مصنف جامع لهذا الموضوع لم نر من افراد كتابا ، حتى عرض احد ملوك الفرنجة جائزة لمن يضع سفرا يوفي هذا البحث حقها . وذلك في اواخر الشطر الثاني من المائة التاسعة عشرة للميلاد . حينئذ تنهت الأفكار الى وضع كتب تجزأ الناس بها عن تلك الأكاداس من مصنفات السلف .

فتقدم فريق من المصنفين وعرضوا ما نسجوا برده على الجماعة المؤكدة بفضص تلك الشؤون ، فلم يبرع فيها سوى استاذنا محمود شكري الألوسي ، السيد الشريف والكاتب الضليح . والشيخ ابراهيم اليازجي المعروف بوقوفه على اخبار السلف وآثارهم . فكوفى كلاهما مكافأة حسنة .

وكل ما دونه الاستاذ مأخوذ من مئات من الكتب ، ومما يؤسف عليه انه لم يذكر اسماء المآخذ التي نقل عنها . ولو فعل لكان ارفع مقاماً في عيون المحققين . لكثرة ما وقف عليه من المصنفات الجليلة . ولكن اوثق حجة واوبى بالمرام .

على ان الحق يقال : ان هذا السفر الممتع وان كان رجب الأكتاف إلا انه دون ما تنمناه اليوم من تقدم العلم والتاريخ . ففي الكتاب امور جمة يتكرها المتشون وتردها مكشوفات العصر . بيد انه لا بد من معرفتها على وجهها الذي ذكره الاستاذ لانه نطق لسان الساف في مختلف عصورهم وكان ذلك منتهى عليهم وتحققهم . ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

هذا مما يقال في هذا التصنيف القذ . اما طبيعته هذه فتفوق الطبيعة الاولى بكثير . وسنقول كلمة ثا عنها في الجزء القادم .

